

Distr.: General
9 October 2003
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الثامنة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة الثامنة والخمسون
البندان ٣٧ و ١٥٦ من جدول الأعمال
الحالة في الشرق الأوسط
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ موجهتان إلى
الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

أود استرعاء انتباهكم إلى أحدث الانتهاكات للخط الأزرق من الأراضي اللبنانية
التي عرّضت أمن الحياة المدنية على طول الحدود الشمالية لإسرائيل للخطر الشديد وهددت
السلم والأمن الدوليين.

ففي عشية يوم الاثنين ٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ أطلق إرهابيون قناصة
تابعون لحزب الله النيران من لبنان عبر الخط الأزرق على أحد جنود جيش الدفاع
الإسرائيلي بالقرب من مدينة المطلة الإسرائيلية فأردوه قتيلا. وكان المغدور المدعو دافيد
سلومونوف البالغ من العمر ٢١ عاما في دورية عادية عندما أطلق الإرهابيون وابلا من
الرصاص على موقعه دون سابق استفزاز.

وفي حادثة أخرى جرت في وقت لاحق من ليلة الاثنين، أطلق إرهابيو حزب الله
قذائف وصواريخ ونيران أسلحة خفيفة على مواقع على الجانب الإسرائيلي من الخط الأزرق
في القطاع الشرقي. واستمر هذا الهجوم عبر الحدود دون سابق استفزاز حتى الساعات
الأولى من صباح الثلاثاء ٧ تشرين الأول/أكتوبر. وسقطت عشرات من الرشقات والقذائف
الصاروخية بالقرب من القرى الآهلة بالسكان. كما سقطت خمس قذائف هاون غرب
مدينة كبريات شمونا الإسرائيلية.



إن حمول وتواطؤ حكومة لبنان وأنظمة مثل سورية وإيران مكّننا منظمة حزب الله الإرهابية من التحرك والعمل بحرية في منطقة جنوب لبنان ومن شن هجمات متعددة من هذا القبيل ضد إسرائيل. وما الهجوم الذي شُن يوم الاثنين سوى حلقة في سلسلة الهجمات التي شنها حزب الله مؤخرا عبر الحدود دون سابق استفزاز. وقد استهدفت هذه الهجمات، منذ انسحاب إسرائيل الكامل من لبنان في أيار/مايو ٢٠٠٠، في امتثال كامل ومؤكد لقرار مجلس الأمن ٤٢٥ (١٩٧٨)، استهدفت إرهاب السكان المدنيين في شمال إسرائيل وتصعيد الأعمال القتالية بصورة استفزازية على طول الخط الأزرق. ومنذ الانسحاب الإسرائيلي، قتل إرهابيو حزب الله ١٥ مواطنا إسرائيليا وجرحوا ٦٠ آخرين فيما يزيد على ١٠٠ حادثة متفرقة من إطلاق النيران المضادة للطائرات، وفيما يزيد على ٦٠ حادثة متفرقة من إطلاق صواريخ الكاتيوشا وقذائف الهاون والقذائف المضادة للدبابات والأسلحة الخفيفة.

إن حزب الله، وهو إحدى الشبكات الإرهابية الشريرة التي تُصدّر عمليات الإرهاب الانتحارية الموجهة ضد الأهداف الغربية، لم يُظهر سوى العنف غير المشروع والاستخفاف المتعمد بحياة الأبرياء في المنطقة. وتأتي الحادثة التي وقعت يوم الاثنين في أعقاب بيان قاسٍ أدلى به زعيم حزب الله حسن نصر الله في قصر اليونسكو في بيروت في ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ دعا فيه جميع الدول إلى المشاركة في القتال ضد إسرائيل "بضرب إسرائيل في الداخل". وأضاف نصر الله أن طريق المقاومة هو "الطريق الصحيح والمثمر". إن التأييد والحمول اللذين أبداهما لبنان في هذا المجال ليسا منافيين للأخلاق فحسب وإنما يمثلان أيضا انتهاكا مباشرا وجسيما لقرار مجلس الأمن ١٣٧٣ (٢٠٠١) وللمبادئ الراسخة للقانون الدولي التي تطالب جميع الدول بالامتناع عن تقديم أي دعم، سلبا أو إيجابا، إلى جميع الأشخاص أو الكيانات المتورطة بأعمال إرهابية، وبكفالة عدم استخدام أراضيها كقاعدة للهجمات عبر الحدود.

لقد تنازلت حكومة لبنان فعليا، باستخفاف فاضح لسلامة الخط الأزرق واستقرار المنطقة، لحزب الله عن السيطرة على جنوب لبنان، وذلك بعدم نشر قواتها في المنطقة. ويشكل هذا الحمول تنصلا مباشرا من التزاماتها بمقتضى قواعد القانون الدولي وأحكام القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٢٦ (١٩٧٨) و ١٣١٠ (٢٠٠٠) و ١٣٣٧ (٢٠٠١) و ١٣٧٣ (٢٠٠١) التي تدعو إلى استعادة السلم والأمن الدوليين، وبسط حكومة لبنان سلطتها ووجودها بصورة فعلية في الجنوب، ومنع شن هجمات عبر الحدود من أراضي الدولة. وليس في استطاعة لبنان، أو حكومته في بيروت التنصل من التزاماتها بمكافحة الإرهاب، على غرار أي دولة أخرى، في إطار الحملة العالمية لمكافحة الإرهاب الدولي.

أما حكومة سورية التي تزود حزب الله بدعم كبير ماليا وسوقيا وسياسيا وتوفر لزعامته وأفراده ملاذا آمنا في الأراضي السورية وفي الأراضي اللبنانية التي تحتلها سورية، فإنها هي الأخرى تتحمل المسؤولية عن الانتهاكات والاستفزازات التي يرتكبها حزب الله عبر الخط الأزرق وهي مسؤولة كذلك عن استمرار حالة عدم الاستقرار في المنطقة. وثمة حقيقة يعرفها الجميع جيدا وهي أن سورية هي صاحبة القول الفصل في لبنان وتمارس فيه مقدارا هائلا من السيطرة السياسية والعسكرية على السواء. ويقوم حزب الله بدور رئيسي في النظام السوري السائد في لبنان. ولقد حولت دمشق حزب الله ليصبح الميليشيا المسلحة الرئيسية في لبنان - وشريكا استراتيجيا بالوكالة وذراعا تنفيذيا أماميا لفرض السياسة السورية عبر الإرهاب في المنطقة.

وهكذا، بذلت سورية جهودا متضافرة للمحافظة على حرية حزب الله وغيره من المنظمات الإرهابية وسلامتها وقدراتها على التراب اللبناني. وتحفظ سورية بعدد كبير من مرافق تدريب الإرهابيين في داخل قواعد الجيش السوري وفي مرافق مستقلة؛ وتقدم إلى حزب الله مساعدة عسكرية ضخمة بسماعها بنقل الأسلحة المتطورة من إيران عبر الأراضي السورية. وتواصل سورية أيضا القيام بدور الدولة المتبرعة للمنظمات الإرهابية الإقليمية والعالمية. وتقوم إيران، عبر النظام المصري الوطني السوري وباشتراك الحكومة السورية، بتمرير وغسل مبالغ ضخمة للجماعات الإرهابية. وخلافا للتصريحات التي أدلى بها مؤخرا وزير خارجية سورية والتي أشار فيها إلى أن سورية تساهم في الحرب الدولية ضد الإرهاب، فإن تمسك سورية بالإرهاب أقوى منه اليوم عن ذي قبل.

وعلى الرغم من استمرار الانتهاكات الفاضحة لقرارات مجلس الأمن والقانون الدولي من جانب حكومتَي سورية ولبنان، والاستفزازات المستمرة والعنيفة الموجهة ضد الجنود والمدنيين الإسرائيليين من الأراضي اللبنانية، فقد مارست إسرائيل قدرا كبيرا من ضبط النفس فيما تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ خطوات للدفاع عن مواطنيها.

ولقد شهدت إسرائيل في هذا الأسبوع الذكرى السنوية الثالثة لاختطاف الجنود الإسرائيليين الثلاثة من قبل حزب الله في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ عندما كانوا في دورية على الجانب الإسرائيلي من الخط الأزرق. ولم يعد بإمكان المجتمع الدولي بعد الآن تحمّل تلكؤ لبنان في بسط زمام السيطرة الفعلية على أراضيه في جنوب لبنان، وعدم قيامه بمنع الأعمال الإرهابية عملا بالتزاماته. بموجب القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن. ولو كان لبنان أكّد قدرته على منع استخدام أراضيه كقاعدة للهجمات الإرهابية، حسبما هو مطلوب من جميع الدول، لكانت حدة التوترات في منطقة جنوب لبنان وفي المنطقة قد

خفّت إلى حد كبير، ولكانت التدابير التي تتخذها إسرائيل للدفاع عن النفس لا لزوم لها. ويتعين على المجتمع الدولي أيضا أن يوضح لسورية وإيران أن مشاركتهم المستمرة في الإرهاب تشكل إهانة لا يمكن التغاضي عنها للقانون الدولي وللسلام ولأمن جميع المدنيين أينما كانوا.

إن هذه الرسالة هي رسالة متابعة للرسائل السابقة المتعلقة بالحالة الخطيرة السائدة في جنوب لبنان والناشئة عن المحجمات غير القانونية التي يشنها حزب الله عبر الخط الأزرق.

وسأغدو ممتنا لو تكرمت بتعميم نص هذه الرسالة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الدورة الثامنة والخمسين للجمعية العامة في إطار البندين ٣٧ و ١٥٦، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) السفير دان غيلرمان
الممثل الدائم